بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوه والسلام على رسوله خاتم النبيين وعلى
اله الطيبين الطاهرين ٥ اقول يفهم من السوال ان الخلاف واقع بين الاشعريه
والعدليه فى صحه انفراد التكليف العقلى عن الشرعى وليس الامر كما حرره السايل ايده الله
فان الخلاف فى ذلك انما هو من فروع اثبات التكليف بالعقل فمن الخيره كيف يبحث عن
صحه انفراده وتحقيقه ان ههنا مقامين احدهما اثبات التكليف العقلى وهو للعدليه
والخلاف فى ابانة للاشعريه نفاة الحسن والقبح العقليين ثانيهما اثبات صحه انفراد
التكليف العقلى عن السمعى وهو لجمهور العدليه والخلاف فيه لبعضهم من الاماميه وغيرهم وهو
ما اراده السايل والاشعريه لا كلام لهم فيه اذ هم ذاهبون الى نفى التكليف العقلى
فلا بحث لهم عما يترتب ويتفرع عليه كما سبق ومعنى القول بصحه الانفراد انه يجوز
ان يكون من المكلفين من يعلم الله سبحانه انه لا لطف له الا فى معرفته تعالى وانه لا مفسده
فى حقه فيكلفه بالمعرفه فقط ليحصل ذلك اللطف وعدم حاجه ذلك المكلف الى التكليف
بغيرها يكون لطفاً له فى دفع المفاسد اذ الغرض الامفسده فى حقه اما فى الامم الماضيه
او فى هذه الامه بان يكل الله سبحانه لبعضهم العقل الذى هو مناط الخطاب بالعقليات
قبل بلوغ سن التكليف والخطاب بالشرعيات وما اشار اليه السايل من خفا وجه
الفرق وانه كيف صح فرض ذلك فى بعض الامم الماضيه على الاطلاق ولم يكن فى هذه الا
الا فى حق من لم يبلغ منهم سن الخطاب بالشرعيات قد اورده بعض المحققين واجيب
بان عموم الخطاب بالشرعيات فى هذه الامه معلوم بالضروره وتجويز خلافه يودى الى
الاخلال بالبيان عند الحاجه وهو غير جايز بخلاف ساير الامم فانا نجوز ان فيهم من لم يشمله
الخطاب ولم يتناوله العمومات بقيام الدليل على انفراده بذلك فان قلت فلم احتاج
الى القول بانه يجوز ان يكون من المكلفين من يعلم الله سبحانه ان لا لطف له الا المعرفه ومالا
قرر بان اللطف غير متعين فى التكليف بالسمعيات فيجوز ان يحصل بغيره من ساير انواع
الالطاف قلت يمنع ذلك ما اتفقوا عليه من ان اللطف فى ما له بل بعموم مقام النعمه
مصلحه من ان الشرائع لا يقوم غيرها مقامها الا من فعله تعالى او الا بفعله ولم يكن منا

هذا الجواب على ما ذكره السايل غير تحصيل محض ونحن نقول ان لم يكن مما يفهم من السوال المطرح من جواب السيد الى الكلام فى التكليف ٥ ومبنى الجواب عن الايات ٥ الوارد على قاعده العدليه

والا من فعلنا والاول التوحيد فمهما كان العبد ممن يعلم الله حاجته الى دفع المفاسد
فلا بد من تكليفه بما يدفعها فلما ما قبل ليلا يتوهم مدافعته لقولهم بصحه انفراد التكليف
العقلى واما الايه الكريمه اعنى قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فكما
اورد بها القايل بنفى التكليف العقلى على القايل باثباته وانفراده يمكن ان يتمسك
بها ايضا من ينفى انفراد التكليف العقلى عن السمعى لدلالتها على صحه الانفراد ولو صح لاقتضى
العقاب فكما تمسك بها من نفا التكليف العقلى يتمسك بها من نفى استقلاله
وحاصله ان ورودها مختص بمن يثبت التكليف العقلى مستقلاً ونظاير هذه الايه
فى الكتاب العزيز كثيره قال تعالى انا اوحينا اليك الى قوله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
يكون على الله حجه بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما وقال عز من قائل ذلك ان لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون وقال جل جلاله ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى
وقال سبحانه وقال الذين فى النار لخزنه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى الايه وكذا قوله يقولون سماوه يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فتره من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير
ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير وقوله جلت عظمته وما اهلكنا
من قريه الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين فان قلت فما الجواب عن
هذه الايات من طرف القائلين باستقلال التكليف العقلى وهم الجمهور من العدليه
قلت قد سلكوا فى الجواب عن ذلك مسالك الاول تقييد العذاب والاهلاك
ونحوهما بكونهما على الاعمال التى لا سبيل للعقل الى تناولها وادراك قبحها بدون الشرع
فيكون المراد وما كنا معذبين فى الاعمال التى يفتقر بيانها الى الشرع والارسال الا بعد
ارسال الرسل وبيان ذلك بالسمع ويكون نحو قوله تعالى بظلم واهلها غافلون وقوله
ونتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى شاهدا على ذلك وتحقيقه ان من الافعال ما يهتدى العقل الى
حسنه او قبحه وانما كشف عليهما فيه الشرع والبيان الالاهى على السنه الرسل
عليهم الصلوه والسلام اتفاقا بين الفريقين الا ان نفاة التحسين والتقبيح العقليين

لدلالته ظاهرها على عدم استحقاق العقاب الذى هو ملزوم عدم الخطا

وان انفرد العقل بل ورود كان لا بد من الشرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)

1